عليه وسلم عن القول نسيت وقد قال صلى الله عليه وسلم انى انسى
كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى لقد اذكر فى كذا وكذا اية كنت انسيتها
فاعلم كرمك الله انه لا تعارض فى هذه الالفاظ امانهيه عن ان يقال
نسيت اية كذا فمحمول على ما نسخ تلاوته من القرآن اى ان الغفلة فى
هذا لم تكن منه ولكن الله تعالى اضطره اليها ليمحو ما يشآء ويثبت
وما كان من سهو او غفلة من قبله تذكرها صلح ان يقال فيه انسى
وقد قيل ان هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان
يضيف الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد
فيه واسقاطه صلى الله عليه وسلم لما اسقط من هذه الايات جآئز
عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم نسيتذكرها من
امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب
وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبى صلى الله عليه وسلم
ما هذا سبيله كرة ويجوز ان ينسيه منه قبل البلاغ ما لا يغير
نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خللا فى الخبر ثم يذكره اياه ويستجيل
دوام نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه فصل
فى الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به فى
ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر على الانبيآء من الفقهآء والمحدثين

ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من
القرآن والحديث ان التزموا ظواهرها افضت بهم الى تجويز الكبآئر
وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف
المفسرون فى معناه وتقابلت الاحتمالات فى مقتضاه وجآءت اقاويل
فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا و
كان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الدلالة على خطا قولهم و
صحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وها نحن ناخذ فى التنزيل فيها
ان شآء الله فمن ذلك قوله تعالى لنبيه ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقوله ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك وقوله عفى الله
عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم وقوله عبس وتولى ان جآءه الاعمى الآية وما قص من قصص
غيره من الانبيآء كقوله وعصى ادم ربه فغوى وقوله فلما آتيهما صالحا
جعلا له شركا الآية وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله عن يونس
سبحانك انى كنت من الظالمين وما ذكره من قصته وقصة داود
وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
الى قوله مآب وقوله ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)